



الوحدة السادسة

- الدرس الأول / تفسير سورة آل عمران من الآية (١٣٣) إلى الآية (١٣٦)
- الدرس الثاني / تفسير سورة آل عمران من الآية (١٣٧) إلى الآية (١٤١)
- الدرس الثالث / تفسير سورة آل عمران من الآية (١٤٢) إلى الآية (١٤٥)
- الدرس الرابع / تفسير سورة آل عمران من الآية (١٤٦) إلى الآية (١٥١)
- الدرس الخامس / تفسير سورة آل عمران من الآية (١٩٠) إلى الآية (١٩٥)
- الدرس السادس / تفسير سورة آل عمران من الآية (١٩٦) إلى الآية (٢٠٠)

أهداف الوحدة



يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن:

يذكر شروط التوبة النصوح.

يدرك فضل الاستغفار.

يستنتج حكم ما يقع من هزيمة على المسلمين.

يبين أثر الصبر على المسلم.

يوضح ما يجب فعله عند الهزيمة والمصيبة.

يذكر حكمة الله تعالى في وجود الصراع بين الحق والباطل.

يستشعر آثار التفكر في مخلوقات الله تعالى.

يدرك حكمة الله تعالى في إنعامه على الكفار.

يؤمن بنصر الله تعالى للمؤمنين.



الدرس الأول:

تفسير سورة آل عمران من الآية (١٣٣) إلى الآية (١٣٦)

تمهيد:

الجنة نعيم المتقين، وجزاء الطائعين، فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ولا يحظى بنعيمها، ويهنأ بسرورها، إلا من اتصف بصفات جليلة، وجدّ في أعمال كبيرة، فكان تقياً تواباً، مسارعاً للخيرات، متطهراً من السيئات، مكثراً من الاستغفار وعمل الصالحات.. أولئك الأتقياء البررة الذين يحبهم الله وأعدّ لهم الجنات! فهل أنت منهم؟! قال تعالى:

﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ الَّذِينَ يُفْقُونَ فِي السَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَظِيمِ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَجَسَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا الذُّنُوبَ وَمَن يُغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُ مَّغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّتْ بُحْرَىٰ مِنَ تَحِيَّهَا الْآتَنُّ خَلِيدِينَ فِيهَا وَيُغَمَّ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ١٣٦﴾ آل عمران: ١٣٣ - ١٣٦

يختار الطالب موضوعاً مناسباً للآيات

وجوب المغفرة من الله والمسارة في عمل الخير وجزاء ذلك

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
وسارعوا	أي: بادروا بدون تواني أو تراخ أو تكاسل.
إلى مغفرة	أي: إلى سبب المغفرة من التوبة والإكثار من الحسنات.
أعدت	أي جهزها الله
السراء	حال اليسر، وهي الرخاء والغنى.
الضراء	حال الضر، وهي الشدة والفقر.

الكاظمين الغيظ	كظم الغيظ: حبسه وعدم إظهاره على اللسان بالشتم والسب، أو الجوارح بالضرب.
العافين عن الناس	العفو: عدم مؤاخذه المسيء مع القدرة على ذلك.
فاحشة	الفاحشة: ما عظم قبحه مثل كبائر الذنوب.
ولم يصروا على ما فعلوا	بصموا ويكرروا الذنب.....
وهم يعلمون	أي: يعلمون تحريم الشرع له.

فوائد وأحكام:

- الحث على المسارعة إلى الخيرات، وتعويد النفس على الجدية والرغبة في الطاعات.
- البعد عن مظاهر الكسل والخمول، والتثاقل عن العمل الصالح، واجتناب التشبه بالمنافقين الذين قال الله عنهم: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَذِبُونَ﴾ ٥٤ التوبة: ٥٤
- سعة الجنة، وعظيم ما أعد الله فيها للمؤمن.
- ترغيب المخطئين في طلب المغفرة من الله.
- الحذر من أن تكون الخطايا حاجزاً بين العبد وربّه «فكل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» (١).
- خطورة الإصرار على الذنوب، وفي الحديث: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة سوداء فإن هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه، وإن عاهد زيد فيها حتى يعلو على قلبه وهو الزان الذي ذكره الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ١٤ الطه: ١٤» (٢)
- فضل الحلم وكظم الغيظ والعفو عن الناس احتساباً للأجر من الله.
- الجنة أجرة عمل، فهي تنال بفضل الله تعالى، ثم بالعمل الصالح، فمن لم يعمل صالحاً لم يستحق الأجر.
- الرد على من اتكل على القدر وترك العمل، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾﴾ الليل: ٥ - ٧.
- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَرْضُهَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ خُصَّ العرض بالذكر لبيان عظمة اتساعها، إذ الطول أعظم من العرض.

(١) رواه أحمد بسند حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه أحمد بسند حسن عن أنس رضي الله عنه.

١١- من صفات المتقين الإقبال على الطاعات والتوبة من المعاصي والآثام .

نشاط (١)

استنتج صفات المتقين الواردة في الآيات .

صفات المتقين الواردة في الآية هي أنهم ينفقون في السراء والضراء ويكظمون غيظهم , والعفو عند المقدرة فهم المحسنون ذكرهم الله وطلب المغفرة عند ارتكاب الذنوب او ظلم النفس مع عدم الاصرار على هذه الذنوب وتكرارها

نشاط (٢)

بالتعاون مع زملائك , اذكر ثلاثة من الأدلة في فضل الاستغفار .

فضائل الاستغفار في القرآن الكريم فقال تعالى

ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا والمستغفرين بالأسحار
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لزم الاستغفار جعل الله له من كل فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً , ورزقه من حيث لا يحتسب

نشاط (٣)

أيهما أفضل : كظم الغيظ ، أم العفو ؟ بين ذلك .

يدخل في العفو عن الناس , العفو عن كل من اساء اليك بقول او بفعل , والعفو أبلى من الكظم , لأن العفو ترك المواخذة مع السماح عن المسيء , وهذا انما يكون ممن تحلى بأخلاق جميلة , وتخلى عن أخلاق الرذيلة , وممن تاجر مع الله وعفا عن عباد الله رحمة بهم , واحساناً اليهم , وكراهة لحصول الشر عليهم , وليعفو الله عنه , ويكون أجره على ربه الكريم , لا على العبد الفقير



س ١ / بم يكون الإحسان إلى الناس؟

س ٢ / بالرجوع إلى تفسير ابن سعدي، أورد ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

س ٣ / هل الاستغفار يكون باللسان وحده؟ بَيِّنْ ذلك .

ج 1 - الاحسان عن الناس يكون بالعفو عنهم , اذا اساؤوا الينا والمعاملة الحسنة وقضاء حوائجهم وتيسير عسراتهم والوقوف بجانبهم وقت الشدة ومشاركتهم في الأفراح والأحزان

ج 3 - والاحسان نوعان : الاحسان في عبادة الخالق , والاحسان الى المخلوق , فالإحسان في عبادة الخالق فسرهما : " أن تعبد الله كأنك تراه , فإن لم تكن تراه فإنه يراك " .. وأما الاحسان الى المخلوق , فهو ايصال النفع الديني والدنيوي اليهم , ودفع الشر الديني والدنيوي عنهم , فيدخل في ذلك أمرهم بالمعروف , ونهيهم عن المنكر , وتعليم جاهلهم , ووعظ غافلهم , والنصيحة لعامتهم وخاصتهم , والسعي في جمع كلمتهم , وايصال الصدقات والتفقات الواجبة والمستحبة اليهم , على اختلاف أحوالهم وتباين أوصافهم

ج 3 - الاستغفار لا يكون باللسان وحده وإنما يكون بالقلب أيضاً فقد يكون إنسان لا يستطيع الكلام فيتطلب من أن يذكر الله بقلبه

الدرس الثاني:

تفسير سورة آل عمران من الآية (١٣٧) إلى الآية (١٤١)

تمهيد:

لله - سبحانه وتعالى - سنن قدرية وشرعية وعلى المسلمين أن يراعوا سنن الله في النصر والهزيمة، وأن لا يغتروا بكون عدوهم كافراً؛ فقد يهزمون، كما حدث يوم أحد عندما تنازعوا، وعصوا أمر الرسول ﷺ وأراد بعضهم الغنيمة. والقرآن يرشد أتباعه إلى أن سنة الله تقتضي علو المؤمن الصادق، وكون العاقبة له، وإن هزم في بعض المواطن لحكم جليلة. قال تعالى:

﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَاسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ١٣٧﴾ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ١٣٨ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ١٣٩ إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَحٌ مِّثْلُهُ وَذَلِكَ الْيَوْمَ تُدَاوِلُهُا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ١٤٠ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ١٤١﴾ آل عمران: ١٣٧ - ١٤١

موضوع الآيات:

علاج الآثار النفسية للهزائم العسكرية

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
خلت	قد جرى نحو هذا على أمم الذين كانوا من قبلكم من أتباع أنبياء
سنن	جمع سُنَّة، وهي السيرة والعادة والطريقة والقانون الماضي في الخلق فلا تتبدل إلا بإذن الله.

هذا بيان للناس	أي القرآن: يتبينون به الهدى من الضلال والفلاح من الخسران.
ولا تهنوا	أي: لا تضعفوا.
وأنتم الأعلون	أي: العاقبة والنصر لكم مادمتم ثابتين على الإيمان.
قرح	جرح وألم.
وتلك الأيام نداولها	أي: الحروب نصرتها، فتغلب طائفة مرة، وتنهزم مرة أخرى.
ليمحص	وليختبر الله الذين صدقوا الله ورسوله

فوائد وأحكام:

- ١- تنبيه المؤمنين إلى مراعاة سنن الله في النصر والهزيمة، والتعرف عليها بمشاهدة آثار الهالكين، وقراءة تاريخ الغابرين.
- ٢- البيان يكون للناس جميعاً المؤمن والكافر، والهدى والموعظة للمؤمنين وحدهم.
- ٣- أخطاء المؤمنين سبب لهزيمتهم.
- ٤- إن الله تعالى جعل الأيام مداولة بين المسلمين وأعدائهم ابتلاءً وامتحاناً.
- ٥- بشارة المؤمنين الصادقين بالعلو والنصر على العدو مهما كان عددهم وعتادهم.
- ٦- التفطن إلى فوائد الهزائم والخسائر مما يهون المصاب، ويقلل الحزن.
- ٧- الشهادة في سبيل الله منحة ربانية، وكرامة إلهية، يهبها الله للصفوة من عباده.
- ٨- الظلم وترك الإيمان سبب للمحق والهلاك، وخراب الديار.
- ٩- في الآيات إعجاز قرآني صدقه الواقع، فالمؤمنون هم أعلى الأمم، وأقواها ما تمسكوا بدينهم، فإذا مالوا إلى الدنيا، وضيعوا دينهم، وتشبهوا بعدوهم ضعفوا وذلوا.

نشاط (١)

استخرج من الآيات ما يدل على معنى الآيات الآتية :

الآية	الآية الواردة
﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّن يَخْشَاهَا﴾	هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين
﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَعْيَانِ مِّنْكُمْ﴾	قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض
﴿أَوَلَمَّا أَصَبْتُمْ مُمْسِيَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مَثَلِيًّا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا﴾	ان يمسسكم فرح فقد مس القوم مثله وتلك

نشاط (٢)

استنبط من الآيات الحكم الأربع الواردة في مداولة الأيام بين الناس .

1 - توضيح حكمة الله في ابتلاء الأمم السابقة وابتلى المؤمنون منهم بقتال الكافرين فلم يزاولوا في مداولة ومجاولة

2 - وحكمة الله التي يمتحن بها عباده , ليلوهم ويتبين صادقهم عن كاذبهم

3-وحكمة ذكر الله تعالى أنه لا ينبغي ولا يليق بهم الوهن والحزن

4 - وحكمة أن هذه الدار يعطي الله منها المؤمن والكافر , والبر والفاجر , فيداول الله أيام بين الناس , يوم لهذه الطائفة ويوم لطائفة أخرى , أن هذه الدار الدنيا منقضية فانية

نشاط (٣)

بالتعاون مع زملائك ، دوّن عدداً من الدروس المستفادة من هزيمة المسلمين يوم أحد .

1 - أن حكمة الله وسنته في رسله , وأتباعهم جرت بأن يدلوا مرة , ويدال عليهم أخرى , ولكن تكون لهم العاقبة , فإنهم لو انتصروا دائماً , دخل معهم المؤمنون وغيرهم , ولم يميز الصادق من غيره , ولو انتصر عليهم دائماً لم يحصل المقصود من البعثة والرسالة فاقتضت حكمة الله ان جمع لهم بين أمرين ل يتميز من يتبعهم ويطيعهم الحق , وما جاوزوا به , ممن يتبعهم على الظهور والغلبة خاصة

2 - تعريف المؤمنين سوء عاقبة المعصية , القتل , والتنازع , وأن الذي أصابهم انما هو شؤم ذلك

3 - تقرير مبدأ الشورى , اذا استشار أصحابه في قتال المشركين خارج المدينة أو داخلها , وأخذ برأي الأغلبية وسجل حكمة انتفع بها كل من أخذ بها من مؤمن وكافر

نشاط (٤)



استخرج من الآيات ما له علاقة بالآية (٢٥) من سورة التوبة .

الآية 139 ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون وان كنتم مؤمنين

تنطبق على قوله في سورة التوبة ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين

التقويم



س١ / لم خص البيان والهدى والموعظة للمتقين دون غيرهم؟

س٢ / ما المراد بالظالمين في قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾؟

س٣ / قال تعالى : ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ هل المراد أن الله تعالى ينصر المؤمنين تارة، والكافرين تارة أخرى؟ بين ذلك .

الجلول اون لاين
hulul.online

ج 1 - لان المتقين هم اللذين يقتنعون بهدي الله ويتعظون بتجارب الآخرين ومواقفهم

ج 2 - الظالمون هم اللذين يتعدون على حق الاخر بدون وجه حق

ج 3 - نعم فإن كانت الغلبة للكافرين فهو تمحيص للمؤمنين

وإن كانت الغلبة للمؤمنين فهو محو لآثار الكفر والظلم

نشاط (٤)



استخرج من الآيات ما له علاقة بالآية (٢٥) من سورة التوبة .

.....

.....

.....

التقويم



- س ١ / لم خص البيان والهدى والموعظة للمتقين دون غيرهم؟
- س ٢ / ما المراد بالظالمين في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾؟
- س ٣ / قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ هل المراد أن الله تعالى ينصر المؤمنين تارة، والكافرين تارة أخرى؟ بين ذلك.

الدرس الثالث:

تفسير سورة آل عمران من الآية (١٤٢) إلى الآية (١٤٥)

تمهيد:

لقد كان أثر الهزيمة على المؤمنين يوم أحد عنيفاً، وغائراً في الأعماق، وفي هذا السياق يعالج القرآن آثار تلك الفجعة بالإنكار على المؤمنين، الذين يحسبون طريق الجنة هيناً دون أن يبتلوا بالشدائد والحن، تحيصاً لذنوبهم، ورفعاً لدرجاتهم، وإظهاراً لصدقهم وصبرهم.

ويشتد النكير على ثلاث فئات كانت سبباً في الهزيمة:

الأولى: المتحمسين للقتال، الحريصين على ملاقة العدو، المتمنين للشهادة، فلما لاقوا العدو فروا.

الثانية: الذين فروا لما سمعوا أن الرسول قد قتل.

الثالثة: الذين يريدون بقتالهم الغنيمة، وهؤلاء يفرون من المعركة إذا فات مقصودهم.

نشاط

حاول ربط الآيات بما قبلها.

في الآيات السابقة بعدما وضع الله سبب الهزيمة بسبب اختلاف على توزيع الغنائم ثم في هذه الآيات تسترسل الآيات تتابع الأحداث، حيث ينكر الله تعالى ما فعلوه وإن الجهاد غرضه سبيل الله والشدائد التي

قال تعالى: يتعرضون لها هي تكفير لذنوبهم فدخلوا الجنة ليس سهلاً

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الضَّالِّينَ ۝١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ ۝١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ۝١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كُنْتُمْ مُؤْجَلُونَ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ ۝١٤٥﴾

آل عمران: ١٤٢ - ١٤٥

يختار الطالب موضوعاً مناسباً للآيات

موضوع الآيات: الجهاد والجنة طريقها ليس هيناً

الكلمة	معناها
أم حسبتم	أي : أظننتم، والهمزة للإنكار والتوبيخ، والمعنى : هل تظنون أن تدخلوا الجنة بلا اختبار؟
جاهدوا	قال ابن سعدي : هذا استفهام إنكاري، أي : لا تظنوا، ولا يخطر ببالكم أن تدخلوا الجنة من دون مشقة واحتمال المكاره في سبيل الله وابتغاء مرضاته.
تمنون الموت	أي : الشهادة في سبيل الله.
انقلبتم على أعقابكم	أي : كفرتم بعد إسلامكم، والاستفهام للتوبيخ.
كتاباً مؤجلاً	أي : كتب الله الموت كتاباً مؤقتاً لا يتقدم ولا يتأخر.
ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها	أي : من يقصد بعمله الصالح الجزاء في الدنيا، كالغنيمة والمدح ونحو ذلك، نعطيهِ من ثواب الدنيا، وليس له في الآخرة من نصيب.

فوائد وأحكام :

- ١- لا جنة إلا بالصبر ومجاهدة النفس والهوى، وشيطين الجن والإنس.
- ٢- توطئ النفس على أن الدنيا ليست مسرحاً لنيل الشهوات، وتحقيق الأمانى، بل دار عمل وجهاد وصبر وجد.
- ٣- الثبات على الإسلام حتى الممات، مهما تغيرت الأحوال، وتقلبت الأمور، والتحذير من التعلق بالأشخاص، فينتكس المرء بموتهم، أو البعد عنهم.
- ٤- الإيمان بالقضاء والقدر، والاعتقاد أن الآجال مقدرة، فخوض المعارك لا يقدم أجل العبد، والفرار من العدو لا يؤخره.
- ٥- شكر الله تعالى على الثبات على دينه، وإرادة وجهه، وإخلاص القصد له.

معلومة إثرائية:

دلت الآية ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ على عظيم حب أصحاب رسول الله ﷺ لرسول الله، إذ لما أشيع أن محمداً قد قُتل اضطربت صفوفهم، وانزعجت قلوبهم، ويؤكد هذا أن الحزن خيم عليهم حين موته، فعن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن أبا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال: اجلس يا عمر، فأبى عمر أن يجلس، فأقبل الناس إليه وتركوا عمر، فقال أبو بكر: أما بعد: من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾»، وقال: والله لكان الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلقاها منه الناس كلهم، فما أسمع بشراً من الناس إلا يتلوها. فأخبرني سعيد بن المسيب أن عمر قال: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها ففكرت، حتى ما تقلني رجلاي، حتى أهويت إلى الأرض، حين سمعته تلاها، علمت أن النبي ﷺ قد مات» (١).

نشاط (١)

استخرج من الآيات ما يدل على معنى العبارات الآتية:

العبارة	الآية
الحذر لا يدفع القدر.	وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً
ذم لإرادة الدنيا بالعمل الصالح.	ومن يرد ثوب الآخرة نوته منها وسنجزي الشاكرين
الله تعالى لا تضره معصية العاصين.	ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين

نشاط (٢)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ ، بالتعاون مع زملائك، بين كيف رأى المؤمنون الموت؟

قيل: " ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه " ، لأن قوماً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن لم يشهد بدرأ ، كانوا يتمنون قبل أحد يوماً مثل يوم بدر ، فيبجلوا الله من أنفسهم خيراً ، وينالوا من أجر مثل ما نال أهل بدر ، فلما كان يوم أحد فر بعضهم وصبر بعضهم حتى أوفى بما عاهد

نشاط (٣)



استخرج فائدتين من قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾.

.....

.....

.....

نشاط (٤)



قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِنَبَأٌ مُّوَجَّلًا﴾ فيه حث وترغيب، وضح ذلك.

.....

.....

.....

ج 1 - لا يجوز للمسلم أن يتمنى الموت ، فقد قال رسول الله " لا يتمنين أحدكم الموت لضر أصابه فإن كان لابد فليقل اللهم أحيني إن كانت الحياة خيراً لي وأمتني إن كان الممات خيراً لي

ج 2 - أن الله عز وجل مقدر لكل إنسان منا أن يعيش مدة معينة لا يزيد عنها أو ينقص والذي يعرف اين سيموت الانسان ومتى هو الله

ج 3 - نعم للدنيا ثواب اذا عمل الانسان فيها من أجل دينه ووطنه فسوف يكافئه الله في دينه

س ١ / هل يجوز للمسلم أن يتمنى الموت؟ بَيِّن ذلك بالدليل .

س ٢ / ما المراد بالإذن في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾؟

س ٣ / هل للدنيا ثواب؟ بَيِّن ذلك .

س ٤ / بَيِّن العلاقة بين قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ

وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ آل عمران: ١٤٢ والآية (٢١٤) من سورة البقرة .

ج 4 - علاقة تشابه حيث تبدأ الآيتين بنفس الكلمات حيث انه لا يحصل لكم دخول الجنة حتى تبتلوا ويرى الله منكم المجاهدين في سبيله والصابرين على مقارنة الأعداء

الدرس الرابع:

تفسير سورة آل عمران من الآية (١٤٦) إلى الآية (١٥١)



تمهيد:

هيا الله المسلمين لقيادة البشرية، والرفي بالإنسانية، وهذا لا يعني النصر في كل المواطن، بل قد تعترضهم الأمة الهزيمة والنكبة، أو الضعف والنكسة، وفي هذه الحالة يوجه القرآن المسلمين إلى خطوات عملية، تعصمهم من الحق، والتأثر بالأمم المنتصرة.

نشاط



حاول ربط الآيات بما قبلها.

بعدما وضع الله تعالى أن الجهاد في سبيل الله له شروط والنصر ايضاً له أحكامه وحكمه يوضح

الله هنا ايضاً أن نصر الله لا يأتي في كل المواطن ، بل له حكمة بالغة في التقوى والجوع الى

الله في حالة الخسارة والرجوع اليه

قال تعالى:

﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَزِيدُوكُمْ عَلَىٰ آعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَهُمْ لِنَاكَرٍ وَّيَسَّ مَتَوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾ آل عمران: ١٤٦ - ١٥١

يختار الطالب موضوعاً مناسباً للآيات

موضوع الآيات: نصر الله لا يأتي الا بالرجوع اليه

الكلمة	معناها
وكأين	أي : وكم ، والاستفهام للتكثير .
ربيون	جمع ربي ، وهو المتبع لشريعة الرب ، والمراد بهم : أتباع الرسل .
فما وهنوا	ما ضعفت قلوبهم ، و لاخارت عزائمهم .
وما ضعفوا	ما ضعفت قوتهم ، ولا تفرقت كلمتهم .
وما استكانوا	ما ذلوا لعدوهم وخضعوا ، بل ظلوا محاربين له .
فآتاهم الله ثواب الدنيا	أي : النصر على الأعداء والغنيمة والعزة والفتح .
وحسن ثواب الآخرة	أي : النعيم في القبر ، وفي أرض المحشر ، وفي جنات الخلد .
يردوكم على أعقابكم	يردوكم إلى الكفر بعد الإيمان .
سلطاناً	ما لم أجعل لهم به حجة أو من غير حجة ولا برها

فوائد وأحكام :

- ١- اللجوء إلى الله عند الهزيمة والمصيبة، والتضرع بين يديه، وصدق التوبة، والإقرار بالخطأ والتقصير .
- ٢- الحذر من الشهوات والشبهات التي يتسلل من طريقها العدو .
- ٣- تجديد الإيمان في قلوب المسلمين، والوصول إلى مرتبة الإحسان .
- ٤- اليقين بمعية الله للمؤمنين، وأن العقوبة لهم مهما طال الزمن .
- ٥- نصر الله للمؤمنين بالرعب .
- ٦- الترغيب في الاقتداء بالصالحين في إيمانهم وجهادهم، وصبرهم وحسن أقوالهم وأفعالهم .
- ٧- الاشتغال بالدعاء والعبادة عند المصائب والشدائد بدل التحسرات والأمنيات، والتسخط .
- ٨- اتخاذ القرآن هادياً ومربياً كفيلاً بإسعاد المرء في الدارين .

- ٩- التفتن إلى حكمة الله في تدبيره في الصراع بين الحق والباطل، فالباطل يعلو تارة، والحق يعلو تارات ﴿وَتِلْكَ الْآيَاتُ نَدَاؤُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ والمؤمن العاقل لا يجعل الشبهات تتسلل إلى فؤاده فيقول: لماذا يُمكن الله لأهل الزيغ والضلال؟، بل يقول: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ الروم: ٤
- ١٠- إن حال المشركين في الدنيا هو وقوع الخوف في قلوبهم، والنار مسكنهم في الآخرة.
- ١١- قوله تعالى: ﴿يَمَّا أَشْرَكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾، فيه دلالة على فساد التقليد الأعمى، لأن الآية دالة على أن الشرك لا دليل عليه، فوجب أن يكون القول به باطلاً.

نشاط (١)

مدح الله تعالى الربانيين في الآيات بصفات نفى، أورد هذه الصفات.

ما مضعت قلوبهم ولا وهنت أبدانهم ، ولا استكانوا ، أي ذلوا

لعدوهم ، بل صبروا وثبتوا ، وشجعوا انفسهم

نشاط (٢)

بالتعاون مع زملائك ، بين الأسباب التي تؤدي إلى زيادة الإيمان.

كثرة الصلاة ، التدبر في قراءة القرآن ، التأمل في الكون

ذكر الموت ، عدم الانتباه الشديد إلى أمور الدنيا ، تذكر الجنة

نشاط (٣)

تدبر قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن طِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ

فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ وبين أثر طاعة الكفار.

وهذا نهي من الله للمؤمنين أن يطيعوا الكافرين من المنافقين والمشركين ، فإنهم إن اطاعوهم لم

يريدوا لهم إلا الشر ، وهم (قصدهم) ردهم إلى الكفر الذي عاقبته الخيبة والخسران

نشاط (٤)



استخرج من الآيات ما له علاقة بقول الرسول ﷺ: «أُعْطِيَ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نَصَرْتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ...».

سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وما وهم النار وبئس مثوى الظالمين

التقويم



- س ١ / ما صفات الإثبات التي ذكرها الله تعالى للربانيين؟
- س ٢ / لم خص ثواب الآخرة بالحسن في قوله تعالى: ﴿وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾؟
- س ٣ / علام يدل قوله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهِ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾؟

الحلول اون لاين

 hulul.online

ج 1 - قالوا اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا

قالوا اللهم ثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين

أتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة

أثبت الله لهم أنهم محسنون وإن الله يحب المحسنين

ج 2 - لأن ثواب الدنيا زائل وفاني , ولكن ثواب الآخرة هو الباقي , فتوابهم النعيم في الجنة , وهو يساويه ثواب في الدنيا

ج 3 - إن الله مولى الذين آمنوا وهو أفضل من أي مولى للكافرين , وإن الله تبارك وتعالى هو خير من ينصرهم على أعدائهم

الدرس الخامس:

تفسير سورة آل عمران من الآية (١٩٠) إلى الآية (١٩٥)

تمهيد:

الكون فضاء فسيح، فيه آيات باهرة، وتناسق عجيب، وتكامل فريد، فالسما والأرض، والليل والنهار، والإنسان وسائر المخلوقات، تشكل حلقات متناسقة، يكمل بعضها بعضاً، مما ينبئ عن عظمة الخالق، وبديع صنعه، وجليل حكمته، فلا يملك العاقل المتفكر، إلا أن يسبح بحمد الباري ويعبده، بحب وخشوع، وإجلال وخضوع، ورغبة في النعيم، وخوف من العذاب المقيم.

وحينما تزكو النفس، وتسلم الفطرة، يعرف العبد ربه من آثار صنعه، ويهتز فؤاده من بديع خلقه، وبسماع دعوة الرسول ﷺ، يؤمن القلب، ويلهج اللسان بالدعاء، فيكون الجواب من رب الأرباب!! ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ قال تعالى:

﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۝١٩٠ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝١٩١ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنصَارٍ ۝١٩٢ رَبَّنَا إِنَّا أَسْعَفْنَا مَنَاوِيَا يُكَادِي لِلْإِمَامِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَفَأَمَّا رَبَّنَا فَأَعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنْ سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ۝١٩٣ رَبَّنَا وَهَإِنَّا إِنَّمَا وَاعِدْنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْوَعَادَ ۝١٩٤ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَن تَبُوءَ بِبَعْضِ قَالَتَيْنِ هَاجِرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِينِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلٍ وَقَتَلُوا وَقَتَلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ تَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ۝١٩٥﴾ آل عمران: ١٩٠ - ١٩٥

يختار الطالب موضوعاً مناسباً للآيات

قدرة الله عز وجل والتدبر فيها... موضوع الآيات:

الكلمة	معناها
أخزيته	أذلته وأهنته وفضحته أمام الخلق .
منادياً ينادي للإيمان	داعياً يدعو إلى الإيمان وهو الرسول ﷺ .
وتوفنا مع الأبرار	أي : أمتنا على حالة البر والتقوى ، بأن يلازمهم البر حتى الممات .
ما وعدتنا على رسلك	أي : على السنة رسلك ، من ثواب الدنيا وثواب الآخرة .
ولا تخزننا يوم القيامة	أي : لا تفضحننا وتظهر عيوبنا على رؤوس الخلائق يوم القيامة .
وأوذوا في سبيلي	أي : تسلط عليهم الكفار بسبب الإيمان بي .

فوائد وأحكام:

- ١- فضل التفكير في ملكوت السماوات والأرض ، وأثره في تقوية الإيمان وتثبيت اليقين .
- ٢- دلالة الخلق على الخالق ، ومعرفة قدرته وحكمته بالتأمل في خلقه .
- ٣- الثناء على ذوي العقول ، وأن الإنسان كلما كان بالله أعرف كان منه أخوف .
- ٤- استحباب ذكر الله في كل حال ، من قيام أو قعود أو اضطجاع ، وفي صحيح مسلم عن عائشة ؓ قالت : « كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه »^(١) .
- ٥- خوف العقلاء من عذاب النار ، لعلمهم بما فيها من خزي ونكال ، وبلاء وسوء حال .
- ٦- فضل ابتداء الدعاء بنداء الرب الدال على التربية والعناية واللطف والحب .
- ٧- مشروعية التوسل بالإيمان وصالح الأعمال .
- ٨- حرص المؤمن العاقل على حسن الخاتمة ، ويتحقق هذا بالثبات على ما يحب الله .
- ٩- المنهج الإسلامي ، يجمع بين عمل القلب بالتفكير والتدبر في خلق الله ، والخوف منه ، ورجاء رحمته ، مع عمل اللسان بالدعاء طمعاً لما عند الله ، وخوفاً من عقابه ، وعمل الجوارح ابتغاء رضوان الله .
- ١٠- المساواة بين المؤمنين والمؤمنات في الجزاء ، وأن التفاضل إنما يكون بالأعمال الصالحة .
- ١١- إيثار المؤمن دينه وعقيدته على دنياه .

نشاط (١)

بالتعاون مع زملائك ، بين جوانب العظمة في خلق السماوات والأرض .

يخبر الله تعالى أن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الألباب ، وفي ضمن ذلك حث العباد على التفكير فيها ، والتبصر بآياتها وتدبر خلقها ، وإبهم قوله (آيات) إشارة لكثرتها وعمومها ، وذلك أن فيها من الآيات العجيبة ما يبهر الناظرين ، ويقنع المتفكرين ، ويجذب أفئدة الصادقين ، وينبه العقول النيرة على جميع المطالب الإلهية ، فأما تفصيل ما اشتملت عليه ، فلا يمكن لمخلوق أن يحصره ويحيط ببعضه

نشاط (٢)

هل التفكير في مخلوقات الله تعالى مقصود لذاته ؟ بين ذلك .

والتفكر بمعناه الواسع ودوائره المتعددة التي تشمل النظر في آيات الله الكونية ، والتفكر في آيات الله المقروءة في كتابه الكريم ، والتدبر في عظيم فعل الله وبديع تدبيره وسنن الله في كونه ، يعد في وسائل التزكية وخطوات التربية وسيلة هامة وخطوة كبيرة لبناء نفس مزكاة ، وبدونه تتحول النفوس الى نسيج هش والعقول الى مستودعات خاوية ، وتغيب عن القلب حقيقة العبودية

نشاط (٣)

علام يدل قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ ؟

هذه آية تعني بذلك : قياماً في صلاتهم ، وقعوداً في تشهدهم وفي غير صلاتهم ، وعلى جنوبهم نياماً هو ذكر الله في الصلاة وفي غير الصلاة ، وقراءة القرآن ، وهي دلالة على كثافة العبادة

نشاط (٤)

بالتعاون مع زملائك ، أورد ما تعرفه من أدلة على جواز التوسل بالأعمال الصالحة .

قال الله تعالى : ربنا امنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين

وقال الله تعالى : ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان ان امنوا بربكم فأمنوا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا

وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار



- س ١ / ما أثر المداومة على ذكر الله؟
- س ٢ / استنبط ثلاث فوائد من قوله تعالى: ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثِيَ﴾ .
- س ٣ / راجع سورة "الغاشية" ، وأورد الآيات الدالة على التفكير في مخلوقات الله .
- س ٤ / ما المقصود بحسن الثواب في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾؟

ج 1 - حب الله لعبده الذّاكر له

معية الله للعبد الذي يذكر ربه

الذكر يجعل القلب موصول دانماً بالله عز وجل

من ذكر الله في ملاء ذكره الله في ملاء خير منه

ج 2 - ان العمل الصالح يضيع عند الله تعالى

ان الذكر والاثنى متساوون عند الله تعالى في الثواب والعقاب

ان الله يفضل عبد على آخر بعمله لا بجنسه أو لونه أو نسبه

ج 3 - أفلا ينظرون الى الإبل كيف خُلقت (17) والى السماء كيف رُفعت (18) والى الجبال كيف نُصبت

(19) والى الارض كيف سُطحت (20) فذكر إنما أنت مذكر

ج 4 - مما لا عين رأت , ولا أذن سمعت , ولا خطر على قلب بشر , فمن أراد ذلك , فليطلبه من الله

بطاعته والتقرب إليه , بما يقدر عليه العبد وهي الجنة

الدرس السادس:

تفسير سورة آل عمران من الآية (١٩٦) إلى الآية (٢٠٠)

تمهيد:

تقلب الذين كفروا في البلاد، وظهورهم بمظاهر النعمة والمكانة، مظاهر قد تكون فتنة للذين آمنوا، حين يرون الحق وأهله يواجهون بعض العناء والباطل وأهله منعمين هنا يأتي التوجيه القرآني أن لا يغتر المؤمن بمتاع الدنيا، الذي يعقبه الخلود في نار السعير.. وأن يتطلع إلى ما أعد الله للأبرار، من سرور وحبور، وجنات تجري من تحتها الأنهار.

نشاط

حاول ربط الآيات بما قبلها.

بعدما وضع الله في آيات سابقة قدرته في خلق الكون وتوضيح آياته للناس جميعاً وبيان دعوة المؤمن اليه يسترسل

الله التوضيح في هذه الآيات بأنه يخبر النبي أن لا يغتر أو يفتن بالمنافقين وعلى الجانب الآخر يوضح الله جزاء الذين

يتقوا الله وهي الجنة خالدين فيها

قال تعالى:

﴿لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (١٩٦) مَتَّعَ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَيَتَسَاءَلُونَ (١٩٧) لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ جَنَّتْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نَزَّلْنَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ (١٩٨) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِمَّا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَائِدَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا (١٩٩) أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّكَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٢٠٠) يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠١)﴾ آل عمران: ١٩٦ - ٢٠٠

موضوع الآيات: تحذير المؤمنين من الافتتان بحال الكافرين

الكلمة	معناها
لا يغرنك	لا يخدعنك، والخطاب عام لكل من يصلح له.
تقلب الذين كفروا في البلاد	تصرفهم فيها في الحروب والتجارة والصناعات والأموال.
متاع قليل	أي: منفعة عاجلة قليلة يتمتع بها ثم تنتهي.
نزلاً من عند الله	النزل: ما يقدم للضيف عند قدومه، وضيافة رب العالمين أعظم.
ما أنزل إليهم	التوراة والإنجيل
لا يشتررون بآيات الله ثمناً قليلاً	لا يجحدون ما أنزل الله على رسله مقابل منافع تحصل لهم.
صابروا	المصابرة: الصمود أمام العدو.
رابطوا	المرابطة: حراسة الثغور والجهات التي قد يتسلل العدو منها.

فوائد وأحكام:

- ١- تحذير المؤمن أن يغتر بحال الكفار، وبما أوتوا من رفاهية وتقدم مادي، وسبق في العلوم والصناعات.
- ٢- الاغترار بالكفار له وجهان:
 - أ- أن يقول ضعيف الإيمان: إن الله ما مكنهم وأغدق عليهم النعم إلا لكونهم على الحق.
 - ب- أن يفعل مثل فعلهم في دينهم وخلقهم من أجل الوصول إلى ما وصلوا إليه، كمن يزعم من جهلة المسلمين أن التحلل من الدين هو طريق التقدم والتطور، وأن التمسك بالحق هو سبب التأخر والتقهر.
 - ٣- إن الله -عز وجل- قد يستدرج المرء الكافر والفاجر بإغداق النعم عليه، فتنه له، كما قال تعالى:

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُطِلُّ لَهُمْ خَيْرٌ لَّنَفْسِهِمْ إِنَّمَا نُطِلُّ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِسْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ آل عمران: ١٧٨

- ٤- إن متع الدنيا ولذاتها قليلة حقيرة تُنسى بمجرد زوالها، وفي الحديث: «يؤتى بأئمة أهل الدنيا من النار يوم القيامة، فيصبغ في جهنم صبغة، ثم يقال له: يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط؟! هل مراكب نعيم قط؟! فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط؟! هل مراكب شدة قط؟! فيقول: لا والله يا رب» (رواه مسلم).
- ٥- عظم جزاء المتقين، الذين لم يغتروا بحال الكافرين.
- ٦- إن العلم النافع ما كان معه خشية وتقوى، وإيثار الآخرة على الأولى.
- ٧- صعوبة طريق الجنة، وأنه لا فلاح إلا بصبر، ومصابرة، ومرابطة، وتقوى.
- ٨- شرف مؤمني أهل الكتاب، وهم الذين آمنوا بنبيهم ثم آمنوا بنبينا محمد ﷺ وما أنزل إليه وثبتوا على الإسلام، كالنجاشي وعبدالله بن سلام ونحوهم رضي الله عنهم، وبشارة القرآن لهم بالجنة.
- ٩- فضل المراقبة على الحدود واستتباب الأمن.

نشاط (١)

دوّن صفات مؤمني أهل الكتاب الواردة في الآيات.

- ١- وان من أهل الكتاب طائفة موفقة للخير، يؤمنون بالله، ويؤمنون بما أنزل اليكم وما أنزل إليهم،
- ٢- يقدمون الدنيا على الدين كما فعل أهل الانحراف الذين يكتمون ما أنزل الله ويشتركون به ثمناً قليل، وأما هؤلاء فعلوا أمر على الحقيقة، وعلموا أن من أعظم الخسران..
- ٣- أثروا الحق وبيّنوه، ودعوا الله، وحذروا عن الباطل، فأتاهم الله على ذلك بأن وعدهم أجر الجزيل، والثواب الجميل

نشاط (٢)

هل ما يتمتع به العبد في الدنيا دلالة على محبة الله له؟ وضح ذلك.

نعمان كان نعم اعبد فإن الله يمتعه ففي قوله:

فالله يجازي عباده الصالحين حسن الثواب في الدنيا والآخرة

نشاط (٣)

بالرجوع إلى مصادر التعلم، دوّن حديثاً في فضل الرباط في سبيل الله.

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله

فإنه ينمي له عمله إلى يوم القيامة، ويؤمن من فتنة القبر) رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن



س ١ / راجع سورة "القلم" ، واستخرج آية تدل على معنى قوله تعالى : ﴿ لَا يَغْرُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي آلِالدِّينِ ﴾ .

س ٢ / هل يقبل من أهل الكتاب إيمانهم بما أنزل إليهم فقط ؟ ولماذا ؟

س ٣ / ذكرت الآيات حال الكفار في الدنيا والآخرة ، بين ذلك .

س ٤ / الاغترار بالكفار له وجهان ، وضح ذلك .

ج 1 - (ان كان ذا مال وبنين (14) غذا تئلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين (15) سنسمه على الخرطوم (15) إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة اذ أقسموا ليصرمنها مصبحين (17)

ج 2 - لا يقبل من أهل الكتاب إيمانهم بما أنزل إليهم فقط لأن ما جاء به جميع الرسل خرج من مشكاة واحدة وكلهم يدعون الى عبادة الله الواحد فلو كانوا مؤمنين حقاً لأمنوا بما جاء به كل الرسل , وكما قال تعالى : (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)

ج 3 - يتقبلون ويغيرون إيمانهم , يتمتعون قليلاً في الدنيا , لهم بنس الجزاء وهي جهنم

ج 4 - أن يقول ضعيف الايمان : ان الله ما مكنهم وأغدق عليهم النعم إلا لكونهم على الحق أن يفعل مثل فعلهم في دينهم وخلقهم من أجل الوصول الى ما وصلوا اليه